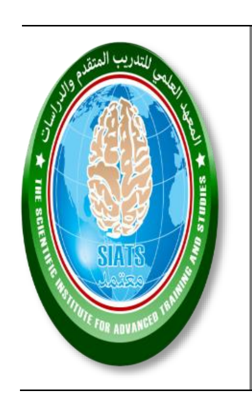


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد **5**، العدد 1، يناير\ كانون الثاني 2019م

e-ISSN: 2289-9065

الإمام أحمد الداودي الطرابلسي (ت402هـ) وتراثه في علم الحديث بين مطبوع ومخطوط ومفقود

Imam Ahmad Daoudi Trabelsi (402 h) and his enhancing contributions in the printed, manuscript and missing science of Hadith

مودة إبراهيم مفتاح الفاضلي

Mawaddaibrahim8@gmail.com

د. محمد فتحي محمد عبد الجليل

mfathy@unisza.edu.my

أ.د. روحيزان بارو محمد زين

rohaibaru@gmail.com

خالد عبد السلام حسين قحيط

khalidgahit@gmail.com

كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة (FKI) بجامعة السلطان زين العابدين (UniSZA)

2019م – 1440 هـ

ARTICLE INFO

Article history:
Received 22/9/2019
Received in revised form1\10//2019
Accepted 20/12/2019
Available online 15/1/2019
Keywords: Al- Daoudi, Tripoli, Hadith, Heritage, printed, manuscript, missing.

Abstract

Imam al-Daoudi has a well-known and respectful reputation among scholars in the field of Alsharia'ah. He is the first to explain Al-Bukhari's book, presenting a creative renovation method in interpreting its content chapters. He was not just a word-conveyed person, as the case in many interpreters, instead, his interpretations were remarkably categorized with unique characteristics. The most of junior Imams of modernists had done a tremendous of citation of his interpretations. Daoudi had lived in Tripoli, the west (Libya), where it was a center of science at that time. Those who are interested in having deeper knowledge about the efforts of libyan scientists can get their desire fully satisfied about the knowledge of Sheikh Imam al-Daoudi's efforts and his enrich enhancing contributions in the science of Al-hadith only after a great effort. Therefore, this researcher is conducted in order to reveal about the contributing heritage of Sheikh Imam al-Daoudi, shedding light on his hard printed manuscripts particularly the lost ones. Thus, this qualitative research depends on the analytical descriptive approach, which led to the following results: The Imam Daoudi in one of the leading scientists of Al-Hadith how did well considerable critique research studies in order to evaluate the credibility and validity of the Hadith phrases presented in Al-Bukhari's book and one of the scientists who protected this book. Besides, his written works (books) have possessed a well-trusted referential status among other publications in this field. He is one of the seniors who wrote about the Islamic financial economics. More interestingly, he was the first who interpreted Al-Bukhari's book in the Islamic Maghreb region. His publications were a magnificent collection that consisted of a printed books, manuscripts and missing manuscripts.

Keywords: Al- Daoudi, Tripoli, Hadith, Heritage, printed, manuscript, missing.



ملخص البحث

اشتهر الإمام الداودي من بين المحدثين، فهو من أوائل شراح البخاري، وهو مجدد في باب الشرح، وليس بنقَال كما هي سمة الكثير من الشراح، فتمتاز شروحه بطابع خاص، اشتملت مؤلفاته على الكثير من النفائس الحديثية، ونقل أقواله الكثير من الأئمة المحدثين من بعده، وعاش الداودي في طرابلس الغرب، حيث كانت منارة علمية، والمتتبع والمهتم بعلم الحديث لا يجد ما يشبع رغبته حول جهود الإمام الداودي وتراثه العلمي في علم الحديث، إلا بعد عناء شديد، ومن هذا المنطلق رأى الباحثون أنه من الأهمية بمكان أن يكون البحث حول إبراز وبيان تراث الإمام الداودي. وتسليط الضوء على المطبوع منه والمخطوط والمفقود. ويعتمد هذا البحث الكيفي على المنهج الوصفي التحليلي، الذي أوصل إلى نتائج منها: أن الإمام الداودي أحد أعلام الحديث وأحد نُقَّاده وحُفّاظه، وكانت كتبه آية في الاستدلال بما صح من الأحاديث والآثار. وهو من الأوائل الذين كتبوا في الأموال والاقتصاد الإسلامي. وأول من شرح البخاري في المغرب العربي. وتباينت كتبه بين مطبوع ومخطوط ومفقود.

الكلمات المفتاحية: الداودي، طرابلس، الحديث، التراث، مطبوع، مخطوط، مفقود.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً إلى يوم الدين.

أما بعد:

إن علم الحديث وروايته من أشرف العلوم وأفضلها؛ بل هو أجلها على الإطلاق بعد العلم بالقرآن الكريم، وهو من أحق العلوم اعتناء لأنها المصدر الثاني للتشريع، لذلك فقد اعتنى بها المسلمون منذ فجر الرسالة المحمدية حفظاً وتدويناً، ونقلاً وتبليغاً، وشرحاً وتفصيلاً، عملاً بتوجيهه ε؛ فمعرفة منهج المتقدمين وجهودهم في خدمة السنة النبوية أمر لا بد منه، لأن أهل العلم ليسوا على منهج واحد في طريقة شرحهم، بل على مناهج متعددة، فعلى هذا لا بد من معرفة طريقتهم ثم السير عليها. قال ابن رجب الحنبلي: "وكذا الكلام في العلل والتواريخ قد دونه أئمة الحفاظ وقد هجر في هذا الزمان ودرس حفظه وفهمه، فلولا التصانيف المتقدمة فيه لما عُرف هذا العلم اليوم بالكلية، ففي التصانيف فيه ونقل كلام الأئمة المتقدمين مصلحة عظيمة جداً، وقد كان السلف الصالح مع سعة حفظهم وكثرة الحفظ في زمانهم يأمرون بالكتابة للحفظ، فكيف بزماننا هذا الذي هجرت فيه علوم سلف الأمة وأئمتها ولم يبق منها إلا ما كان منها مدونا في الكتب لتشاغل أهل الزمان بمدارسة الآراء المتأخرة وحفظها".[1]

وكان الإمام أحمد الداودي –رحمه الله– من أعلام الحديث وله تراث نفيس لذلك كان عنوان المقالة: (**الإمام أحمد الداودي الطرابلسي وتراثه في علم الحديث بين مطبوع ومخطوط ومفقود**)، وتظهر الأهمية في أن الإمام الداودي هو مجدد في باب الشرح على البخاري والموطأ، وليس بنقال كما هي سمة الكثير من الشراح، تمتاز شروحه بطابع خاص وهو الاختصار والدقة، ويعتني بتخريج الأحاديث ويستطرد في ذلك، إذا كانت من المختلف فيها، وهو إمام في الصناعة الحديثية، اشتملت مؤلفاته على الكثير من النفائس الحديثية، ونقل أقواله الكثير من الأئمة المحدثين كابن الملقن (ت804هـ) وابن حجر (ت852هـ)، وغيرهما.

1. شرح علل الترمذي لابن رجب، ج1/ ص352، الطبعة الثانية، مكتبة الرشد، الرياض، 1421هـ.



المبحث الأول/ التعريف بعصر الإمام أحمد الداودي

وحتى تكون المقالة في أحسن حلة لا بد من توضيح موجز لبيان التعريف بالإمام أحمد الداودي ودراسة عصره فإنه قد أصبح من المعلوم بداهة أنَّ للبيئة أثرها في حياة الكائن الحي، وأن للأوضاع السياسية والاجتماعية أثراً كبيراً في كتابات العلماء، وكيفيِّة انتاجاتهم كمّاً وكيفاً.

المطلب الأول/ الحالة السياسية في عصره

عاش الإمام الداودي في عهدي دولة بني عُبيد، والدولة الصنهاجية، ويمكن الإشارة إليهما بما يأتي:

أولاً/ الدولة العبيدية (297هـ/910م- 361هـ/973م):

تأسست هذه الدولة سنة (297هـ)، في المغرب العربي، ومؤسسها هو عُبيد الذي دخل بلاد المغرب وتسمَّى بعبيد الله، قال عنه ابن كثير: كان يهودياً فادعى أنه أسلم ثم سافر من سلمية فدخل بِلَادِ إِفْرِيقِيَّةَ، وادعى أنه شريف علوي فاطمي، وكان يظهر الرفض وينطوي على الكفر المحض. ثم قال ابن كثير: وقد كان الفاطميون أغنى الخلفاء وأكثرهم مالاً، وكانوا من أغنى الخلفاء وأجبرهم وأظلمهم، وأنجس الملوك سيرة، وأخبثهم سريرة، وظهرت في دولتهم البدع والمنكرات، وكثر أهل الفساد وقلَّ عندهم الصالحون من العلماء والعباد[2].

قال القاضي عياض: كان أهل السنة بالقيروان أيام بني عبيد، في حالة شديدة من الاهتضام والتستر. كأنهم ذمة. تجري عليهم في كثرة الأيام محن شديدة. ولما أظهر بنو عبيد أمرهم، ووصلوا إلى سب النبي ε،.. وعلقت رؤوس

2. ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: علي شيري، ج11/ ص183، ج12/ ص332. الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1408هـ.



الأكباش والحمر، على أبواب الحوانيت، عليها قراطيس معلقة، مكتوب فيها أسماء الصحابة ψ. اشتد الأمر على أهل السنة. فمن تكلم أو تحرك قتل، ومثّل به[3].

قال ابن كثير: إلى أن زال الله ملكهم على يد صلاح الدين الأيوبي سنة (567هـ)، وكانت مدة ملك العبيديين مائتين وثمانين سنة وكسراً، فصاروا كأمس الذاهب كأن لم يغنوا فيها[4].

وقال محمود ناجي: وكان عهد الفاطميين في طرابلس عهد فوضى ومصائب[5].

ثانياً/ الدولة الصنهاجية: (361هـ/973م – 543هـ/1148م)

نسبة إلى صنهاجة؛ إحدى قبائل البرانس من البربر وأعظم قبائلها بالمغرب، ورثوا الملك من يد الشيعة العبيديين، فقامت الدولة الصنهاجية بعد الدولة العبيدية، وهي تمثل الدولة العبيدية الشيعية، وقد حكمت إفريقية (182) سنة، (361هـ/973م – 543هـ/1148م)، تولاها ثمانية أمراء من آل مناد، أولهم بلكين بن زيري، وآخرهم الحسن بن علي.[6]

حين سار المعز لدين الله العلوي من إفريقية يريد الديار المصرية استعمل على بلاد إفريقية يوسف بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي الحميري، وجعل على طرابلس عبد الله بن يخلف الكتامي، وكان أثيراً عنده وجعل على جباية أموال

3. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، تحقيق: محمد بن شريفة. ج5/ ص303. 12.د.ت، الطبعة الثانية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.

4. ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير، ج12/ ص331.

5. ينظر: تاريخ طرابلس الغرب، محمود ناجي، ترجمة: عبد السلام أدهم، ص136، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1970م.

6. ينظر: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أحمد بن خالد الناصري، تحقيق: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، ج2/ ص3، الطبعة الثانية، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954م، وتاريخ الفتح العربي في ليبيا، الطاهر الزاوي، ص205، الطبعة الرابعة، دار المدار الإسلامية، بيروت، 2004م.



إفريقية زيادة الله بن زياد بن القديم، وعلى الخراج عبد الجبار الخراساني، وحسين بن خلف الموصدي، وأمرهم بالانقياد ليوسف بن زيري.[7]

قال الناصري: "ولما انتقلت الدولة العبيدية من إفريقية إلى مصر كما قلنا استنابوا على إفريقية بني زيري بن مناد الصنهاجيين فملكوها وكانوا يخطبون بملوك العبيديين على منابرهم ويضربون السكة بأسمائهم ويؤدون إليهم إتاوة معلومة وطاعة معروفة. ولما انساق ملك إفريقية إلى المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي كان له رغبة في مذهب أهل السنة خالف فيه أسلافه الذين كانوا على مذهب الشيعة الرافضة"[8].

ذكر ابن عذاري أنه: "في سنة (298هـ)، تجول أبو عبد الله الشيعي في بلاد البربر وحارب صدينة وزناتة. وقتل الرجال، وأخذ الأموال وسبى الذرية وأحرق بعض المدن بالنار، وكتب بالفتوحات إلى عبيد الله".

المطلب الثاني/ الحالة الاجتماعية والاقتصادية في عصره

لعل أفضل من ينقل لنا صورة واضحة للحياة الاجتماعية والاقتصادية في عهد الدولة العبيدية هو الإمام الداودي، من خلال كتابه (الأموال)، فهو أصل في بيان الحياة الاجتماعية والاقتصادية في ذلك الوقت، وقد كانت ليبيا تنعم بوفرة الأموال ونشاط التجارة في ذلك العهد كما ذكره ابن حوقل في رحلته ما بين سنتي (331هـ -359هـ)، فذكر مدينة طرابلس بقوله: وهى مدينة بيضاء على ساحل البحر خصبة حصينة كبيرة ذات ربض، صالحة الأسواق وكان لها في ربضها أسواق كبيرة، وبها من الفواكه الطيّبة اللذيذة الجيّدة القليلة الشبه بالمغرب، وبها الجهاز الكثير من الصوف المرتفع وطيقان الأكسية الفاخرة الزرق والكحل النفوسيّة، والسود والبيض الثمينة، إلى مراكب تحطّ ليلاً ونهاراً وترد بالتجارة على مرّ الأوقات والساعات صباحاً ومساء، من بلد الروم وأرض المغرب بضروب الأمتعة والمطاعم... ووصف

---

7. ينظر: الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. 204/7، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت. 1417هـ/1997م.

8. ينظر: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: ج2/ ص164.



أهلها بقوله: وأهلها قوم مرموقون من بين من جاورهم بنظافة الأعراض والثياب والأحوال، متميّزون بالتجمّل في اللباس وحسن الصور والقصد في المعاش، إلى مروآت ظاهرة وعشرة حسنة ورحمة مستفاضة ونيّات جميلة، إلى مراء لا يفتر وعقول مستوية وصحّة نيّة ومعاملة محمودة ومذهب في طاعة السلطان سديد، ورباطات كثيرة ومحبّة للغريب أثيرة ذائعة، ولهم في الخير مذهب من طريق العصبيّة لا يدانيهم أهل بلد.[9]

إلا أن الدولة العبيدية استشف سياستها المالية من بادئ الأمر (أهل العقل من ذلك الوقت)، كما وصفهم ابن عذاري؛ حيث ذكر أن عبيد الله الشيعي لما وصل إلى القيروان: "ولقيه الفقهاء ووجوه القيروان، فدعوا له وهنؤوه وأظهروا له السرور بأيامه، وسألوه تجديد الأمان لهم، فقال لهم: (أنتم آمنون في أنفسكم وذراريكم)، ولم يذكر الأموال، فعاوده بعضهم، وسألوه التأمين لهم في الأموال، فأعرض عنهم؛ فخافه أهل العقل من ذلك الوقت"[10].

هذا وقد سيطرت الدولة العبيدية على أموال ضخمة، ومن مصادر متعددة، خاصة من نهب أموال الناس والاستيلاء على ممتلكاتهم كما ذكره المؤرخون، حتى أحدثوا أزمات اقتصادية ومجاعات بعد تركهم المغرب ورحيلهم إلى القاهرة. فأثقلت السياسة المالية الجبائية العبيدية كاهل السكان، وخاصة أهل الريف.[11]

كما سببت سياستهم في انتشار الأمراض وغلاء الأسعار؛ فقال ابن عذارى: "كان بأفريقية وما والاها إلى مصر، طاعون شديد وغلاء سعر مع الجور الشامل من الشيعة، والتعلل على أموال الناس في كل جهة"[12].

9. ينظر: صورة الأرض، محمد بن حوقل. 69/1، دار صادر، بيروت، 1938م.

10. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، محمد ابن عذاري، تحقيق: بشير عواد معروف، ومحمود بشير عواد، ج1/ ص158، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ/2013م.

11. ينظر: آراء الإمام الداودي في باب المعاملات من خلال المعيار المعرب، حميم عمران، ص25، جامعة الحاج لخضر– باتنة، (رسالة ماجستير)، 2009، 2010م.

12. البيان المغرب: ج1/ ص181.



المطلب الثالث/ الحالة العلمية في عصره

اشتهر الداودي في زمن هو مرحلة ما بعدَ الاكتمال في جمع السنة والتأليف والتدوين، وفيه يقول ابن حبان (ت 354هـ) في مقدّمة كتابه (المجروحين): "ولم يكن هذا العلم في زمانٍ قطُّ تعلُّمُه أوجب منه في زماننا هذا، لذهاب من كان يُحسن هذا الشأن، وقلَّةِ اشتغال طلبة العلم به؛ لأنّهم اشتغلوا في العلم في زماننا هذا، وصاروا حزبين: فمنهم طلبةُ الأخبار الذين يرحلون فيها إلى الأمصار، وأكثرُ هِمّتِهِم الكتابةُ والجَمْعُ، دون الحفظ والعلم به وتمييز الصحيح من السقيم، حتى سمّاهم العوامُّ: حشويّة. والحزبُ الآخر: المتفقّهة، الذين جعلوا اشتغالهم الآراء والجدل، وأغضوا عن حفظ السنة ومعانيها وكيفية قبولها، وتمييز الصحيح من السقيم منها، مع نبذهم السنن قاطبة وراء ظهورهم"[13].

إلا أن عصر العبيديين في المغرب العربي كانت عصر محن وشدة على أهل السنة والمسلمين، وقد منعوا العلماء من التحديث ونشر العلم، ومن الأدلة على ذلك، لما دخل الحافظ أبو علي الصدفي؛ -وهو الحسين بن مُحَمَّد الأندلسي- مصر في رحلته إلى الحج سنة (481هـ) منعه المستنصر العبيدي الرافضي من التحديث. وأبو علي هذا قال عنه الذهبي: رحل الناس إليه، وكان عالماً بالحديث وطرقه، عارفاً بعلله ورجاله، بصيراً بالجرح والتعديل. مليح الخط، جيد الضبط، كثير الكتابة، حافظاً لمصنفات الحديث، ذاكراً لمتونها وأسانيدها. وكان قائماً على (الصحيحين) مع (جامع) أبي عيسى.[14]

أما موقف العبيديين من مذهب مالك في المغرب، فقد ذكر الناصري أنه: "لما ظهرت دولة الشيعة بإفريقية حاولوا محوه فلم يتيسر لهم ذلك وكان فقهاء المالكية في ذلك العصر معهم في محنة عظيمة منهم ابن أبي زيد والقابسي وأبو

13. المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان، تحقيق: حمدي عبد الحميد السلفي، 19/1، الطبعة الأولى، دار الصميعي، السعودية، 1420هـ/2000م.

14. ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ج35/ ص368، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1413هـ/1993م.



عمران الفاسي وطبقتهم".[15] وقال القاضي عياض: "وكان الظهور في دولة بني عبيد لمذهب الكوفيين لموافقتهم إياهم في مسألة التفضيل، فكان فيهم القضاء والرئاسة وتشرق قومهم منهم لمسرتهم واصطياداً لدنياهم وأخرجوا أضغاثهم عن المدنيين فجرت على المالكية في تلك المدة محن، ولكنهم مع ذلك كثير"[16].

المبحث الثاني/ التعريف بالإمام أحمد الداودي

المطلب الأول/ اسمه، وكنيته، ونسبه، ومولده

اسمه: أحمد بن نصر الداودي الأسدي. هكذا ذكره جلُّ من ترجم له[17]؛ إلا القسطلاني وهِمَ في اسم والده حيث سماه ب(سعيد)، وذلك حين ذكره للأئمة الذين شرحوا صحيح البخاري فقال: "وكذا أبو جعفر: أحمد بن سعيد الداودي، وهو ممن ينقل عنه ابن التين"[18]. وتبعه في ذلك صاحب (كشف الظنون).[19]

15. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: 194/1.

16. ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، تحقيق: محمد بن تاويت، ج1/ ص26.

17. ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، ج7/ ص102- 104، 6. وتاريخ الإسلام، للذهبي، ج28/ ص57، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم ابن فرحون، تحقيق: مأمون بن محيي الدين الجنان، ص94، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد ابن مخلوف، تعليق: عبد المجيد خيالي، ج1/ ص164، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ، والمنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، أحمد بك النائب، تحقيق: الطاهر الزاوي، ج2/ ص115، الطبعة الأولى، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1961م، والأعلام، خير الدين الزركلي، ج1/ ص264، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، 2002م، وتاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن الجيلالي، ج1/ ص361، الطبعة الأولى، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1384هـ، وأعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، ص92، الطبعة الثالثة، بيروت: دار المدار الإسلامي، بيروت، ودار أويا، طرابلس، 2004م، والجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا المالكية، ناصر الدين محمد الشريف، ص81، الطبعة الأولى، دار البيادق، الأردن، وبيروت، 1420هـ.

18. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني، ج1/ ص41، الطبعة السابعة، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 1323هـ.

19. ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى حاجي خليفة. ج1/ ص541، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.



ويوجد من يشبهه في الاسم والكنية وهو: أحمد بن نصر أبو جعفر الهواري، المتوفى سنة (319هـ)، نبَّه إلى هذا التشابه بينهما ابن فرحون –رحمه الله– أثناء ترجمته للهواري فقال: "وفي المالكيين مَنْ يشتبه به وهو أحمد بن نصر الداودي متأخر يأتي ذكره"[20].

وقد سبقه في ذلك القاضي عياض حيث قال: "وكثيراً ما يخلط الفقهاء هذا الباب، وربما حكوا الرواية وأسندوها عن المتقدم عن المتأخر إذا اشتبهت عليهم طبقاتهم ولم تتميز لهم أوقاتهم وقد شاهدت مُعظَّماً منهم ذكرَ عن ابن حارث الفقيه مسألة، قال فيها ابن حارث: وقد شاهدت أحمد بن نصر يفتي بذلك.

فحمل هذا الشيخ أنه ابن نصر الداودي المتأخر وطبقته بعد ابن حارث توفي ابن حارث سنة اثنين وستين وثلاثمائة، وتوفي الداودي سنة اثنين وأربعمائة. وإنما أراد ابن حارث أحمد بن نصر بن زياد الهواري من أصحاب ابن سحنون، وابن عبدوس كاتب القاضي همام، ووفاته سنة سبع عشرة وثلاثمائة"[21].

كنيته: أبو جعفر. ووهم الزركلي فكنَّاه بـ(أبي حفص)[22].

مولده: كان مولده بالجزائر، وأصله من المسيلة، وقيل من بسكرة. ورحل إلى طرابلس فكانت حياته الأولى بطرابلس الغرب.

20. الديباج المذهب: ص92.

21. ترتيب المدارك: ج1/ ص18.

22. الأعلام: ج1/ ص264.



المطلب الثاني/ نشأته العلمية، ورحلاته، ووفاته.

أولاً/ نشأته العلمية: لم تبين لنا المصادر التي ترجمت للداودي إلى ظروف نشأته الأولى، ولعل ذلك راجع إلى التباعد الزمني بين الإمام الداودي، وبين القاضي عياض؛ والذي يعتبر أول من خصص بترجمة له، فقد ولد القاضي عياض سنة (476هـ)، ووفاة الداودي –كما سيأتي– قبله بكثير.

ثانياً/ رحلاته: كانت الرحلة في طلب العلم في كل عصر، سمة بارزة، وتعد الرحلة في طلب الحديث واحدة مما تميز به المحدِّثون عن غيرهم. ومن خلال تراجم العلماء تبين أن الداودي كانت رحلته كالآتي:

1/ رحلته إلى (طرابلس): رحل الإمام الداودي من مسقط رأسه (مسيلة) إلى طرابلس طلباً للعلم، فاستقر بها مدة قال عياض: "كان بطرابلس، وبها أملى كتابه في شرح الموطأ"[23]. فكانت حياته الأولى بطرابلس الغرب، حيث أقام بها وطلب العلم فيها، وبها أملى كتابه (النامي) في شرح الموطأ[24]. إضافة إلى طلب العلم فإن استقراره بطرابلس فاراً من فتنة بني عبيد، ويدل على ذلك قول القاضي عياض: "وبلغني أنه كان ينكر على معاصريه من علماء القيروان سكناهم في مملكة بني عبيد، وبقاؤهم بين أظهرهم"[25].

2/ رحلته إلى (تلمسان): بعد أن أقام الإمام الداودي بطرابلس الغرب مدة طلباً للعلم، انتقل الى تلمسان واستقر بها الى حين وفاته[26]، قال عياض: "ثم انتقل الى تلمسان"[27].

23. ترتيب المدارك: ج7/ ص102، 103.

24. ينظر: تاريخ الإسلام: ج28/ ص57، والديباج المذهب: ص94، وأعلام ليبيا: ص92.

25. ترتيب المدارك: ج7/ ص103.

26. ينظر: تاريخ الإسلام: ج28/ ص57، والديباج المذهب: ص94، وأعلام ليبيا: ص92.

27. ترتيب المدارك: ج7/ ص103.



ثالثاً/ وفاته: اختلف العلماء في سنة وفاته والذي عليه الجمهور أنه توفي سنة (402هـ)، وذكر القاضي عياض بأن هذا التاريخ هو الصحيح؛ حيث قال: "قال حاتم الطرابلسي: توفي بتلمسان سنة اثنتين وأربعمائة، وقبره عند باب العقبة، ولم يسمع منه حاتم وكان حياً إذ كان حاتم بالقيروان، وقرأت في بعض التواريخ أن وفاته سنة إحدى عشرة والأول أصحّ"[28].

المبحث الثالث/ مؤلفاته وآثاره

ترك الإمام الداودي الكثير من المؤلفات المهمة في العقيدة والحديث والفقه والأصول، والتي تدل على مكانة الإمام الداودي العالية، إلا أن هذه المؤلفات أغلبها مفقود، وبعضها لا يزال مخطوطاً في خزائن بعض الدول الإسلامية، ومنها ما هو مطبوع ومتداول، ومن أهم هذه المؤلفات ما يأتي:

المطلب الأول/ كتاب (الأموال): وهو كتاب متعلق بأحكام الأموال؛ أملاه الداودي في طرابلس قبل انتقاله إلى تلمسان. طبع هذا الكتاب بتقديم وتحقيق: رضا محمد سالم شحاده، وحقق كرسالة علمية (ماجستير) ونوقشت سنة (1408هـ/1988م) بدار الحديث الحسنية، بجامعة القرويين- المغرب. وهو مطبوع الآن ومتداول. الطبعة الأولى سنة (1429هـ/2008م) بدار الكتب العلمية – بيروت.

وهذا الكتاب فتاوى وأحكام فيما جرى عليه الحال في البلدان المفتوحة مثل: المغرب العربي والأندلس، في بيان أحكام الأموال وخاصة في وقت ما فعله العبيديون من أخذ أموال الناس والاستيلاء على الأراضي الزراعية وفرض الضرائب على أهلها. وجاءت هذه الأحكام مفصلة في ضوء السنة النبوية وما صح منها من آثار.

وقسم أبو جعفر الداودي كتاب الأموال إلى أربعة أجزاء:

---

28. ترتيب المدارك: ج7/ ص104.



الجزء الأول: اشتمل على ديباجة المؤلف وعشرة فصول، وأغلب مباحثه تدور حول أموال الحرب والأمراء. وبين تقسيم الخمس، والنفل، وما كان للرسول ε من غنائم، وإقطاع الأراضي وإحياء الموات، وبيان غصب الأموال من طرف الأمراء.

الجزء الثاني: يشتمل على أربعة فصول، فيها ذكر أموال الحرب، وأموال السلطات والحكام والجيش.

الجزء الثالث: فيه إحدى عشر فصلاً تبحث مسائل الزكاة، ومسائل القتال وما يتعلق به.

الجزء الرابع: فيه ثلاثة فصول، وأغلب مباحثه تدور حول الأموال المكتسبة من طريق مذموم شرعاً، مثل التسول، والأموال المغتصبة.

وكان هذا الجزء قسماً عملياً حيث كان على طريق الفتوى أسئلة وأجوبة.

ثم ختم الكتاب بالتحميد والثناء على الله تعالى.

ويعتبر كتاب (الأموال) كتاباً في الاقتصاد والمالية من خلال السنة النبوية. ويبرز هذا الكتاب الكثير من النظريات المالية وتطبيقاتها في النظام الإسلامي. وفيه يستدل على المسائل بالكتاب أو بالسنة أو بالآثار، مكثراً من إيرادها، مبيناً المقبول منها من المردود.

المطلب الثاني/ كتاب (النامي): وهو كتاب في شرح موطأ الإمام مالك، قال الإشبيلي (ت575هـ): "كتاب تفسير الموطأ لأبي جعفر أحمد بن نصر الداوودي وسماه (الكتاب النامي).[29]

قال ابن مخلوف: أصّله بطرابلس الغرب[30]. وقال القاضي عياض: "وبها أملى كتابه في شرح الموطأ"[31].

فيعتبر هذا الكتاب من أوائل مؤلفاته.

29. ينظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي، محمد بن خير الإشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، ص76، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ.

30. ينظر: شجرة النور الزكية: ج1/ ص164.

31. ترتيب المدارك: ج7/ ص103.



وذكر هذا الكتاب إبراهيم الشريف في مجلة كلية الدعوة الإسلامية في المخطوطات الليبية. وقال عنه: جزء واحد بخط أندلسي من أوائل الوضوء... أول كلمة ظاهرة في رأس الورقة، وقوله تعالى: { وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ }.[32]

ثم قال: ينقصه الأوائل أوراق سبع... بهامشه تعليقات لبعض أهل العلم، وهو شرح مفيد مختصر يتكلم على معنى الحديث والخلاف أكثر من كلامه على السند، مخروم من أوله وأواخره، (132 ورقة).[33]

ويعتبر الكتاب (النامي) من المصادر العتيقة والمهمة وذلك لتعلقه بالموطأ، ومن كلام إبراهيم الشريف: "وهو شرح مفيد مختصر يتكلم على معنى الحديث والخلاف أكثر من كلامه على السند"؛ يتضح من ذلك أنه شرح مختصر، احتوى كلام الداودي على معنى الحديث، وذكر الخلاف، إضافة إلى الكلام على السند، فجمع بين علم الحديث دراية وعلم الحديث رواية. كما هو معروف من منهج الداودي من خلال كتبه الأخرى.

المطلب الثالث/ كتاب (النصيحة): هو كتاب في شرح (صحيح البخاري)، ويُعتبر أول شرح لـ (صحيح البخاري) ظهر في الغرب الإسلامي، كما يعتبر ثاني شروح البخاري على الإطلاق بعد كتاب (أعلام السنن) للخطابي (ت338).[34]

إلا أن هذا الكتاب مفقود ولم يصلنا منه إلا بعض النقولات ممن شرحوا (صحيح البخاري) كابن التين وابن الملقن وابن حجر وغيرهم. قال يوسف الكتاني: "أما عن شرح (النصيحة) فلا يعرف أثره إلى اليوم"[35].

---

32. سورة المائدة، الآية: 7.

33. ينظر: مجلة كلية الدعوة الإسلامية بليبيا، (من المخطوطات الليبية)، إبراهيم سالم الشريف، ص417، العدد 4. 1987م.

34. ينظر: مدرسة الإمام البخاري في المغرب، يوسف الكتاني، 569/2، دار لسان العرب، بيروت.

35. ينظر: مدرسة الإمام البخاري في المغرب: 569/2، 570.



ومن خلال النظر في نقولات العلماء عنه كابن التين وابن الملقن وابن حجر وغيرهم يتضح أن الداودي يدور في دائرة واسعة في شرحه فيجمع بين اللغة وعلم الحديث دراية ورواية. فاحتوى كتابه على نفائس لغوية وحديثية؛ منها شرحه لغريب الحديث وتفسير الألفاظ، واستنباطه الأحكام الشرعية والفقهية من الأحاديث، وتصحيحه للأحاديث ودفع الاعتراض عن الروايات، بجمعه للطرق وبيان الناسخ والمنسوخ، والمحفوظ من الشاذ، وبيان علل الآحاديث. وقد وافقه ابن حجر في كثير من النقول، مرتضياً لكلامه تارة ومناقشاً له تارة أخرى، ومعترضاً عليه في بعضها.

ومن ميزات هذا الكتاب اعتمد عليه كل من أتي بعده من شرَّاح (البخاري)، منهم ابن حجر في (فتح الباري) حتى إنه لا يكاد يخلو باب من أبواب شرحه للبخاري من نقل عن الداودي بين الدراية والرواية. إضافة إلى كونه شرحاً على (صحيح البخاري) الذي تلقته الأمة بالقبول.

المطلب الرابع/ باقي مؤلفاته:

1/ كتاب الأسئلة والأجوبة في الفقه: لا يزال مخطوطاً بجامع الزيتونة في تونس تحت رقم (10486). ذكره فؤاد سزكين، وقال: يقع في (121) ورقة.[36]

2/ كتاب الأصول: وهو مفقود. ذكره القاضي عياض[37].

3/ الإيضاح في الرد على البكرية، في العقيدة. ذكره القاضي عياض[38].

4/ كتاب البيان، مفقود. ذكره القاضي عياض[39].

36. ينظر: تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، ترجمه إلى العربية: محمود فهمي حجازي. ج3/ ص175، الطبعة الأولى، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1411هـ.

37. ينظر: ترتيب المدارك: ج7/ ص103.

38. ينظر: ترتيب المدارك: ج7/ ص103.

39. ينظر: ترتيب المدارك: ج7/ ص103.



5/ تفسير القرآن: مفقود، نقل منه الثعالبي (المتوفى: 875هـ) كثيراً وقال في تفسيره: "ومهما ذكرت الداوديّ في هذا (المختصر)، فإنما أريد أحمد بن نَصْرٍ الفقيهَ المالِكيَّ، ومن تفسيره أنا أنقل. انتهى"[40]. ونقل عنه في أكثر من خمسين موضعاً.

6/ كتاب الواعي في الفقه المالكي، مفقود أيضاً. ذكره القاضي عياض[41].

المطلب الخامس/ أسباب فقدان أغلب كتب الداودي

لقد فقدت أكثر كتب الإمام الداودي ولم يصل إلينا منها إلا ما ندر، ولعل من أسباب ذلك الأحداث السياسية والتي منها ما حدث في دولة الموحدين أيام الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي سنة (588هـ)، فقد سعى إلى صرف الفقهاء عن المدونة، وأصول كتب المالكية، وذلك لما رأى من كثرة الاجتهاد وترك التقليد، فأمر بحرق كتب الفروع وتقليدهم للمذهب المالكي.

قال الناصريُّ: "وقد كان عبد المؤمن بن علي وبنوه من بعده منعوا الناس من التقليد في الفروع، وحملوا الأئمة على أخذ الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة مباشرة، على طريقة الاجتهاد المطلق، وحرقوا شيئاً كثيراً من كتب الفروع الحديثة التصنيف، ووقع ذلك من بعض علماء عصرهم موقع الاستحسان؛ منهم الإمام الحافظ أبوبكر بن العربي".[42]

وفي أيام يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي؛ قال المراكشي: "وفي أيامه انقطع علم الفروع، وخافه الفقهاء، وأمر بإحراق كتب المذهب بعد أن يجرد ما فيها من حديث رسول الله ε والقرآن، ففعل ذلك، فأحرق منها جملة في

40. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن الثعالبي، تحقيق: محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ج1/ ص430، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ.

41. ينظر: ترتيب المدارك: ج7/ ص103.

42. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: ج1/ ص197.



سائر البلاد، كمدوَّنة سحنون، وكتاب ابن يونس، ونوادر أبي زيد ومختصره، وكتاب التهذيب للبراذعي، وواضحة ابن حبيب، وما جانس هذه الكتب ونحا نحوها"[43].

ثم أخبر المراكشي أنه شهد موقفاً من ذلك فقال: "لقد شهدت منها وأنا يومئذ بمدينة فاس، يؤتى منها بالأحمال فتوضع ويطلق فيها النار"[44]. فلعل كتب الإمام الداودي من ضمن الأحمال التي وضعت وأُطلق فيها النار، والله المستعان.

المبحث الرابع/ اعتماد الأئمة على كتبه

المطلب الأول/ شراح البخاري

أن جميع شراح صحيح البخاري –غير الإمام الخطابي– كلهم نقلوا عنه واعتمدوا في شروحهم على شرحه (النصيحة على صحيح البخاري؛ منهم:

1/ ابن بطال (المتوفى سنة: 449هـ)[45]: شرحه على البخاري مطبوع ومتداول. قال القاضي عياض عن شرحه: "ألف شرحاً لكتاب البخاري كبيراً. يتنافس فيه، كثير الفائدة"[46]. أكثر من النقل عن الداودي.

---

43. المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ص202، 203، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، 1426هـ.

44. المعجب في تلخيص أخبار المغرب: ص203، 204.

45. علي بن خلف بن عبد الملك بن بطّال أبو الحسن، البكري، القرطبي، الفقيه، المحدث. روى عنه ابن عبد البر، وغيره. ألف شرحاً لصحيح البخاري. توفي سنة (449هـ). ينظر: ترتيب المدارك، تحقيق: سعيد أحمد أعراب: ج8/ ص160.

46. ترتيب المدارك: ج8/ ص160.



2/ ابن التين (المتوفى سنة: 611هـ)[47]: قال القسطلاني في مقدمة شرحه للبخاري: وقد اعتنى الأئمة بشرح هذا الجامع.. وكذا أبو جعفر أحمد بن سعيد الداودي وهو ممن ينقل عنه ابن التين.[48]

واسم شرح ابن التين: (المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح)، قال ابن مخلوف: "له اعتناء زائد في الفقه ممزوجاً بكثير من كلام المدونة وشراحها مع رشاقة العبارة ولطف الإشارة، اعتمده الحافظ ابن حجر في شرح البخاري وكذلك ابن رشيد وغيرهما"[49]. حقق جزء من هذا الكتاب (من بداية كتاب الزكاة إلى نهاية باي سقاية الحاج من كتاب الحج) كرسالة دكتوراه من قبل أحد الطلبة الليبيين: فرج رمضان الشبيلي. بجامعة بيروت الإسلامية، سنة (1436هـ/2015م).

3/ ابن حجر[50] (المتوفى سنة 859هـ)، وشرحه على البخاري المسمى بـ(فتح الباري)؛ لما قيل لمحمد بن عليّ الشوكاني أما تشرح الجامع الصحيح للبخاري كما شرحه الآخرون فقال: لا هجرة بعد الفتح؛ يعني: فتح الباري[51]. وقال السخاوي عن مؤلفاته: "ورزق فيها من السعد والقبول خصوصا (فتح الباري بشرح البخاري) الذي لم يسبق نظيره أمراً عجباً" [52].

وينقل ابن حجر كثيراً من شرح الداودي ويسميه بـ(الداودي الشارح) حتى لا يكاد يخلو باب من أبواب شرحه للبخاري من نقل عن الداودي.

---

47. عبد الواحد بن عمر بن عبد الواحد بن ثابت المعروف بابن التين الصفاقسي، له شرح على البخاري مشهور. توفي سنة (611هـ) بصفاقس. ينظر: شجرة النور الزكية: ج1/ ص242.

48. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ج1/ ص41.

49. شجرة النور الزكية: ج1/ ص242.

50. أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، زادت تصانيفه التي معظمها في فنون الحديث مائة وخمسين تصنيفاً. توفي سنة (859هـ). ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد السخاوي، ج2/ ص36- 40، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، 1412هـ.

51. ينظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة، محمد صديق خان القِنَّوجي، ص71، الطبعة الأولى، دار الكتب التعليمية، بيروت، 1405هـ.

52. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ج2/ ص38.



المطلب الثاني/ أصحاب كتب الفقه والنوازل والقضاء

وممن نقل عنه من أصحاب كتب الفقه والنوازل والقضاء والتي احتفظت لنا بهذه الآراء والمسائل والفتاوى على سبيل المثال:

1/ القاضي عياض[53]، (المتوفى سنة 544هـ)، في كتابه (مذاهب الحكام في نوازل الأحكام)، قال عنه بشير ضيف: "وهي قضايا ونوازل حكم فيها وأجاب عنها القاضي عياض وجمعها بعد وفاته ابنه واضاف إليها ما وجده بخط أبيه تحت عنوان (أجوبة القرطبيين)"[54]. وهو مطبوع نقل فيه عن الداودي في عدة مواضع.

2/ الونشريسي[55]، (المتوفى سنة 914هـ) وكتابه (المعيار المعرب عن فتاوى إفريقية والمغرب)، قال عن كتابه ابن مخلوف: "جمع فأوعى وأتى على كثير من فتاوى المتقدمين والمتأخرين"[56]، وقال الكتاني: "من أعظم الكتب التي كادت تحيط بمذهب مالك"[57]. ونقل فيه عن الإمام الداودي في عدة مواضع.

3/ الحطاب المالكي[58]، (المتوفى سنة: 954هـ)، في كتابه (مواهب الجليل في شرح مختصر خليل) الكتاب مطبوع، وقد نقل عن الداودي كثيراً.

---

53. القاضي الفقيه عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، كان إمام وقته جمع من الحديث كثيراً، توفي بمراكش سنة (544هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، ج4/ ص67- 69، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ.

54. مصادر الفقه المالكي، بشير ضيف ابن البشير، ص53، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت، 1429هـ.

55. أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي، التلمساني، توفي في صفر سنة (914هـ). ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي، تقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ص135، الطبعة الثانية، دار الكاتب، طرابلس، 2000م.

56. شجرة النور الزكية: ج1/ ص397.

57. فهرس الفهارس والأثبات، محمد عبد الحي الكتاني. تحقيق: إحسان عباس، ج2/ ص1123، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402هـ.

58. محمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله، المعروف بالحطاب الكبير الأندلسي الأصل، الطرابلسي، توفي في طرابلس الغرب بتاجورة، سنة (954هـ). ينظر: أعلام ليبيا: ص370، 371.



الخاتمة:

من خلال ما سبق تبين أن أحمد بن نصر الداودي هو أحد أعلام الحديث والأئمة الفقهاء في طرابلس اشتهر صيته مشارق الأرض ومغاربها، فكانت كتبه آية في الاستدلال بما صح من الأحاديث والآثار. ويعتبر كتابه (النصيحة) أول شرح للبخاري في المغرب العربي وثاني شرح ظهر على صحيح البخاري بعد شرح الخطابي (ت388هـ)، كما كان الداودي من الأوائل الذين كتبوا في الأموال والاقتصاد مشرقاً ومغرباً، وهو من الأئمة الأعلام الذين اهتموا بشرح (الموطأ)، لذلك فإن الداودي اشتهر في زمن هو مرحلة ما بعدَ الاكتمال في جمع السنة والتأليف والتدوين، وهو زمن قلَّ من يرغبُ فيه حديثَ رسول الله ε، واشتغالهم أغلبهم بالآراء والجدل. فكان الداودي من الذين اشتغلوا بالعلم وحفظ السنة ومعانيها وبيان ما يقبل منها وما يرد بتمييز الصحيح من السقيم منها. وتباينت كتبه بين مطبوع ومخطوط ومفقود، واعتمد على هذه الكتب شرَّاح البخاري من بعده وأصحاب كتب الفقه والنوازل والقضاء.



المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، الطبعة السابعة، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 1323هـ.
2. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أحمد بن خالد بن محمد الناصري، تحقيق: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، الطبعة الثانية، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954م.
3. أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، الطبعة الثالثة، بيروت: دار المدار الإسلامي، بيروت، ودار أويا، طرابلس، 2004م.
4. الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، 2002م.
5. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، تحقيق: علي شيري، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1408هـ/1988م.
6. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، محمد عذاري المراكشي، تحقيق: بشير عواد معروف، ومحمود بشير عواد، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ/2013م.
7. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1413هـ/1993م.
8. تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، ترجمه إلى العربية: محمود فهمي حجازي، الطبعة الأولى، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1411هـ/ 1991م.
9. تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، الطبعة الأولى، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1384هـ/ 1965م.



10. تاريخ الفتح العربي في ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، الطبعة الرابعة، دار المدار الإسلامية، بيروت، 2004م.

11. تاريخ طرابلس الغرب، محمود ناجي، ترجمة: عبد السلام أدهم، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1970م.

12. تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ/1998م.

13. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض بن موسى اليحصبي. ج1: تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي. 1403هـ، ج5، تحقيق: محمد بن شريفة. د.ت. ج6: 1401هـ، ج7: 1402هـ، ج8: 1403هـ: تحقيق: سعيد أحمد أعراب، الطبعة الثانية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.

14. الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا المالكية، ناصر الدين محمد الشريف، الطبعة الأولى، دار البيادق الأردن، وبيروت، 1420هـ/1999م.

15. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد الثعالبي، تحقيق: محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ.

16. الحطة في ذكر الصحاح الستة، محمد صديق خان القِنَّوجي، الطبعة الأولى، دار الكتب التعليمية بيروت، 1405هـ/ 1985م.

17. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي ابن فرحون. تحقيق: مأمون بن محيي الدين الجنان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1996م.

18. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن سالم ابن مخلوف، تعليق: عبد المجيد خيالي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م

19. شرح علل الترمذي عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب، الحنبلي، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، الطبعة الثاني، مكتبة الرشد، الرياض، 1421هـ/ 2001م.



20. صورة الأرض، محمد بن حوقل البغدادي. دار صادر، بيروت، 1938م.

21. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، 1412هـ/1992م.

22. فهرس الفهارس والأثبات، محمد عبد الحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402هـ/1982م.

23. فهرسة ابن خير الإشبيلي، محمد بن خير الإشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ/1998م.

24. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي ابن الأثير الجزري، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت. 1417هـ/1997م.

25. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله، حاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.

26. المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان البُستي، تحقيق: حمدي عبد الحميد السلفي، الطبعة الأولى، دار الصميعي، السعودية، 1420هـ/2000م.

27. مدرسة الإمام البخاري في المغرب، يوسف الكتاني، دار لسان العرب، بيروت.

28. مصادر الفقه المالكي، بشير ضيف بن البشير، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت، 1429هـ/ 2008م.

29. المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد بن علي المراكشي، تحقيق: صلاح الدين الهواري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، 1426هـ.

30. المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، أحمد بك النائب الطرابلسي، تحقيق: الطاهر الزاوي، الطبعة الأولى، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1961م.



31. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي، تقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة. الطبعة الثانية، دار الكاتب، طرابلس، 2000م.

32. مجلة كلية الدعوة الإسلامية بليبيا، (من المخطوطات الليبية)، إبراهيم سالم الشريف، العدد 4. 1987م.

33. آراء الإمام الداودي في باب المعاملات من خلال المعيار المعرب، حميم عمران، جامعة الحاج لخضر– باتنة، (رسالة ماجستير)، 2009، 2010م.



